ان ليس فيكما من فقير على ان آخر البيت شديد عند
تدبره وداخل في باب الازراء والتحقير بالنبي صلى الله
عليه وسلم وتفضيل حال غيره عليه وكذلك قوله لولا انقطاع
الوحي بعد محمد قلنا محمد من ابيه بديل • هو مثله في الفضل الا انه
لم يأته برسالة جبريل فصدر هذا البيت الثاني من
هذا الفصل لتشبيه غير النبي في فضله بالنبي
والعجز محتمل لوجهين احدهما ان هذه الفضيلة نقصت
الممدوح والآخر استغناؤه عنها وهذه اشد ونحو منه
قول الآخر • واذا ما رفعت راياته • صفقت بين جناحي
جبريل • وقول الآخر من اهل العصر • فر من الخلد واستجار بنا
• فصبر الله قلب رضوان • وكقول حسان المصيصي
من شعراء الاندلس في محمد بن عباد المعروف بالمعتمد
ووزيره ابي بكر بن زيدون كان ابا بكر ابو بكر الرضي •
وحسان حسان وانت محمد • الى مثل هذا وانما اكثرنا
بشاهدها مع استثقالنا حكايتها لنعرف امثلتها
ولتساهل كثير من الناس في ولوج هذا الباب الضنك
واستخفافهم فادح هذا العبء وقلة علمهم بعظيم ما
فيه من الوزر وكلامهم منه بما ليس لهم به من علم وتحسبونه
هينا وهو عند الله عظيم لاسيما الشعراء واشدهم

محتمل الوجهين
صفقت
جبريل
من شعراء الاندلس
بشواهدها
وكلامهم فيها
وانما اكثرنا
لنعرف امثالها
لنعرف امثلتها رواية
لنعرف بها امثلتها كما في اصل النسخة

وابو سليمان
ليس لهم به علم

واشدهم فيه تصريحا ولسانه تسريحا ابن هانئ
الاندلسي وابن سليمان المعري بل قد خرج كثير من
كلامهما الى حد الاستخفاف والنقص وصريح الكفر وقد
اجبنا عنه وغرضنا الآن الكلام في هذا الفصل الذي
سقنا امثلته فان هذه كلها وان لم تتضمن سبا
ولا اضافت الى الملائكة والانبياء نقصا ولست
اعني عجزي بيتي المعري ولا قصد قائلها ازراء وغضا
فما وقر النبوة ولا عظم الرسالة ولا عزر حرمة
الاصطفاء ولا عزز حظوة الكرامة حتى شبه من
شبه في كرامة نالها او معرة قصد الانتفاء منها
او ضرب مثل لتطييب مجلسه او اغلاء في وصف
لتحسين كلامه بمن عظم الله خطره • وشرف قدره
والزم توقيره وبره • ونهى عن جهر القول له • ورفع
الصوت عنده • فحق هذا ان درئ عنه القتل الادب
والسجن وقوة تعزيره بحسب شنعة مقاله • ومقتضى
قبح ما نطق به • ومألوف عادته لمثله • او ندوره وقرينة
كلامه • او ندمه على ما سبق منه • ولم يزل المتقدمون
ينكرون مثل هذا ممن جاء به وقد انكر الرشيد على ابي
نواس قوله • فان يك باقي سحر فرعون فيكم • فان عصا

او اغلاء
عصى موسى